

للزعامة أديها

بقلم الأب سيمون عسّاف

مصالحة الجبل الدرزي-الماروني من الأهمية بمكان. كنا نتمناها قبل هذا الوقت، وليتها لم تحصل مذابح لتكون مصالحة. لا نريد نكأ الجراح فالبادي بالشرّ أظلم وإنما للذاكرة عند العقلاء مخزون. نحن ننثي على الأستاذ وليد جنبلاط بطيّ صفحة الجبل السوداء وبمدّ يد المصافحة للقوّات اللبنانية باعتبارها شريحة من المجتمع المسيحي لا يستهان بها. هذا موقف صواب لا عيب فيه ولا ريب. وجّل المبتغى إطلاق الدكتور سمير جعجع ضحية اتفاق كان له عرّابا.

إذا كانت نيّة وليد بيك مُنزّهة عن كلّ غاية منطوية على مودة ورجعة تائبة ثابتة، فهو مشكور أمّا إذا كان له حسابات أخرى من كسب أصوات وخوف من هجوم آخر يهيمن على موقعه فيكون الوليد انتهازياً رقم أوّل وللّمحلّل أن يعرف ويفهم ويصيب. ونسأل ما هذه الشّهامة بعد عشر سنوات للصحة بزيارة بيت قائد القوات اللبنانية؟

أمّا فيما يخصّ المسيحيين كعادتهم يبادرون بطيب نيّة لاقتبال الأشياء المطلّية دون استقراء لها عمّا إذا كانت تُظهر غير ما تُبطن. لربما ينقصهم فنّ الرؤيا.

ذهب وليد جنبلاط إلى باريس وقابل الرئيس الفرنسي جاك شيراك، ولا أخاله عرّج بطريقه على الجنرال ميشال عون المقيم حالياً في العاصمة الفرنسية. وهذا خطأ جسيم.

أولاً أدب السياسة يقتضي احترام المقامات، فالجنرال عون هو رقم صعب في المعادلة لا يُستخف به أو يُتحايل عليه، قد كان قائد الجيش اللبناني ثم رئيساً للحكومة اللبنانية. ثانياً هو زعيم يمثّل أيضاً عرض تيّار مسيحي في الوطن.

ككيف لم يزره الأستاذ وليد وهو يدعو للمصالحة الوطنية الشاملة.

إن المسيحيين يجيدون القراءة ويميّزون الخطأ من الصواب. هذه الألعاب البهلوانية تكشف باطن النيّات وظاهرها. أليس الجنرال عون من دعا حتى خصومه بما فيهم السوريين للتفاوض معهم؟

أما هو الذي دعا الأطراف الأخرى كحزب الله والسنة باعتبارهم أفرقاء في البلد؟

لو زار الوليد الجنرال لكان استقطب المسيحيين برمتهم وخرج زعيماً- آه لو فعل-!! أما الآن فقد سقط البيك في الامتحان وسقط معه الرهان. إن غلطة الشاطر بألف، تستوجب الحكمة والعقل يفترض إصابة عصفورين بحجر واحد. لكن خسر التحديّ وأجهض عن المشروع "ورجعت حليمه لعادتها القديمه".